نصائح للبيت المسلم

الحديث متواصل عن الأسرة في الإسلام، بهدف أن تشيع الطمأنينة والسكينة في بيوتنا كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا﴾ [النحل: 80] وقوله: «سكنا» أى: تسكنون فيها وتهدأ جوارحكم من الحركة كما في «تفسير القرطبي» والحق أن نعمة السكن في البيوت والاستقرار فيها، والشعور بداخلها بالأمان والاطمئنان، هذه النعمة لا يقدرها حق قدرها، إلا أولئك الذين فقدوها، وصاروا يعيشون بلا مأوى يأويهم، أو منزل يجمع شتاتهم. لذا كان نبينا ﷺ يحمد ربه على نعمة البيت كل ليلة فيقول: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي». أي: لا سكن له ولا بيت يأوي إليه. والتعبير بقوله عز وجل سَكَناً فيه ما فيه من السمو بمكانة البيوت التي يسكنها الناس. فالبيت مكان السكينة النفسية، والراحة الجسدية، هكذا يريده الإسلام، ولا يريده مكانا للشقاق والخصام، لأن الشقاق والخصام ينافي كونه «سكنا «

وفي ما يلي نصائح للبيت المسلم:

أولاً: إلقاء السلام عند الدخول: لقوله تعالى «فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (61)» والمراد بأنفسكم هنا: أهل تلك البيوت التي يدخلونها، لأنهم بمنزلة أنفسهم في شدة المودة والمحبة والألفة، وحيوهم تحية ثابتة من عند الله، مباركة طيبة، أى مستتبعة لزيادة البركات والخيرات ولزيادة المحبة والمودة.ووصف- سبحانه- هذه التحية بالبركة والطيب، لأنها دعوة مؤمن لمؤمن وكلاهما يرجو بها من الله- تعالى- زيادة الخير وطيب الرزق.وتحية الإسلام أن يقول المسلم لأخيه المسلم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فجميل بالمؤمن إذا دخل بيته: أن يبدأ بتحية الإسلام، مستشعرا معناها بقلبه، راجيا بركتها على أهله.

ثانياً: ذكر الله تعالى في البيت بركة على كل أفراده. قال النبي ﷺ: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت.« فتأملوا هذا التصوير النبوي البليغ؛ إذ شبه البيت الذي يحرص أهله على ذكر الله فيه؛ بالإنسان الذي تدب فيه معاني الحياة. **وإن من أهم مظاهر ذكر الله في البيت الصلاة** فالبيوت لتحيا بإقامة الصلاة فيها، قال النبي ﷺ: «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده؛ فليجعل لبيته نصيبا من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا» **وكذا تلاوة القرآن خاصة سورة البقرة** التي تطرد الشيطان من البيت، والعكس صحيح فما بال بعض البيوت التي تقصر في أداء الصلاة أو لا تصلى بالمرة فأنى لأهلها أن ينعموا بحياة طيبة.

ثالثاً الرفق في التعامل : قال النبي ﷺ: « يا عائشةَ ! ارْفُقِى ؛ فإنَّ اللهَ إذا أرادَ بأهلِ بيتٍ خيرًا أدخلَ عليهِمُ الرِّفقُ . والرِّفْقُ: هو أنْ يتَّصِفَ الإنسانُ بلِينِ الجانبِ بالقَولِ، والفِعلِ والأَخْذِ بالسَّهلِ؛ فلا يكونُ فَظًّا ولا غليظًا؛ "فإنَّ اللهَ إذا أرادَ بأهلِ بَيتٍ خيرًا أدْخَلَ عليهم الرِّفْقَ"، وفي روايةٍ : "دلَّهم على بابِ الرِّفقِ"، يعني: وفَّقهم للتعامُلِ برَحمةٍ ولينٍ ورِفقٍ، والرِّفْقُ ثَمَرةٌ لا يُثمِرُها إلا حُسْنُ الخُلُقِ. واللهُ سُبحانَه وتَعالى رفيقٌ، يُحِبُّ مِن عبادِهِ الرِّفْقَ.

رابعاً: الحوار والتواصل: فعن أبي بكرة ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونوا فجرة ، فتنمو أموالهم ، ويكثر عددهم إذا تواصلوا ، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون " فدل الحديث على بركة صلة الرحم والتواصل بين أفراد البيت الواحد.

وقد ذكر القرآن الحوار بين الأزواج وقت الخلافات الزوجية ليعلمنا أهمية الحوار في كل وقت «بسم الله الرحمن الرحيم قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ » وقال القرطبي: «المرأة التي اشتكت هي خولة بنت ثعلبة.

فاللهم بارك بيوتنا، وأنزل عليها السكينة والطمأنينة والرحمة . آمين